@ 147 @ المقلد منه تأكيدا ومبالغة في التنبيه على الحرمة في التقليد وقال جمهور الناس ! 2 2 ! عام في أنواع ما أهدي قربة و ! 2 2 ! ما كان الناس يتقلدونه أمنة لهم قال قتادة كان الرجل في الجاهلية إذا خرج يريد الحج تقلد من السمر قلادة فلم يعرض له أحد بسوء إذ كانت تلك علامة إحرامه وحجه وقال عطاء وغيره بل كان الناس إذا خرجوا من الحرم في حوائج لهم تقلدوا من شجر الحرم ومن لحائه فيدل ذلك على أنهم من أهل الحرم أو من حجاجه فيأمنون بذلك فنهى ا تعالى عن استحلال من تحرم بشيء من هذه المعاني .

وقال مجاهد وعطاء بل الآية نهي للمؤمنين عن أن يستحلوا أخذ القلائد من شجر الحرم كما كان أهل الجاهلية يفعلون وقاله الربيع بن أنس عن مطرف بن الشخير وغيره وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه ولا تحلوهم فتغيروا عليهم ونهى ا تعالى المؤمنين بهذه الآية عن أن يعمدوا للكفار القاصدين ! 2 2 ! على جهة التعبد والقربة وكل ما في هذه الآية من نهي عن مشرك أو مراعاة حرمة له بقلادة أو أم البيت ونحوه فهو كله منسوخ بآية السيف في قوله تعالى ! 2 2 ! وروي أن هذه الآية نزلت بسبب الحطم بن هند البكري أخي بني ضبيعة بن ثعلبة وذلك أنه قال رسول ا صلى ا عليه وسلم يوما لأصحابه ( يدخل اليوم عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان ) فجاء الحطم فخلف خيله خارجة من المدينة ودخل على رسول ا صلى ا عليه وسلم فلما عرض رسول ا صلى ا عليه وسلم ودعاه إلى ا قال أنظر ولعلي أسلم وأرى في أمرك غلظة ولي من أشاوره .

فخرج فقال النبي صلى ا عليه وسلم ( لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر ) فمر بسرح من سرح المدينة فساقه وانطلق به وهو يقول .

( قد لفها الليل بسواق حطم % ليس براعي إبل ولا غنم ) .

( ولا بجزار على ظهر وضم % باتوا نياما وابن هند لم ينم ) .

( بات يقاسيها غلام كالزلم % خدلج الساقين خفاق القدم ) .

ثم أقبل الحطم من عام قابل حاجا وساق هديا فأراد رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يبعث إليه .

وخف إليه ناس من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم فنزلت هذه الآية قال ابن جريج هذه الآية نهي عن الحجاج أن تقطع سبلهم ونزلت الآية بسبب الحطم فذكر نحوه وقال ابن زيد نزلت الآية عام الفتح ورسول ا صلى ا عليه وسلم بمكة جاء أناس من المشركين يحجون ويعتمرون فقال المسلمون يا رسول ا إنما هؤلاء مشركون فلن ندعهم إلا أن نغير عليهم فنزل القرآن ! 2 2

. !

قال القاضي أبو محمد فكل ما في هذه الآية مما يتصور في مسلم حاج فهو معكم وكل ما كان منها في الكفار فهو منسوخ وقرأ ابن مسعود وأصحابه ولا آمي البيت بالإضافة إلى البيت وقوله تعالى ! 2 2 ! قال فيه جمهور المفسرين معناه يبتغون الفضل في الأرباح في التجارة ويبتغون مع ذلك رضوانه في ظنهم وطمعهم وقال قوم إنما الفضل والرضوان في الآية في معنى واحد وهو رضا ا وفضله بالرحمة والجزاء فمن العرب من كان يعتقد جزاء بعد الموت وأكثرهم إنما كانوا يرجون الجزاء والرضوان في الدنيا والكسب وكثرة الأولاد ويتقربون رجاء الزيادة في هذه المعاني وقرأ الأعمش ورضوانا بضم الراء